بابُ الانتقادِ

المجلة العربية

*****

تصفحنا العدد الاول من المجلة العربية فطويناه آسفين وقلنا — لعل العدد الثاني يكفر عن سيئات الاول · ثم صدر الثاني فطالعناه وقلنا — « يا خيبة الامل » لو جاءتنا المجلة العربية في حلتها الحاضرة قبل اليوم بعشرين او بخمس عشرة سنة لقابلناها بالطبل والزمور ، لاننا كنا في ذلك الحين مفتقرين الى المجلات مهما كانت مراميها ومبادؤها · حينئذٍ كانت نهضتنا الصحافية في بدئها ، وكبادئين ، كنا لم نكتسب بعد مقدرة التمييز بين المليح والقبيح ، أو بين الحسن والاحسن · والجائع لا يفرق بين رغيف القمح ورغيف الشعير · اما اليوم فلكثرة المجلات والجرائد بيننا — ولا سيما في المهجر — اصبحنا لا نوءهل بجريدة أو مجلة الا اذا سمعناها تضرب على وتر جديد ، وتضرب ضرب استاذ ماهر محنك ، ضرب فني يعرف كل أصول فنه واساليبه · ولا نكتفي بذلك بل نطلب ان تكون النغمة التي تشاء المجلة او الجريدة توقيعها نغمة لم يسمعها الشعب بعد ، نغمة تحركه من سباته وترفعه فوق الترهات والسفاسف والاوهام التي يختبط في اوحالها واقذارها ·

العدل يوجب علينا ان نقف عند هذا الحد في كلامنا عن مجلة لم يصدر منها حتى الان سوى عددين ، وان كان في هذين العددين ما ينبئنا بصراحة عن الاعداد التالية · وغيرتنا على الشعب وترقية اذواقنا الادبية والعلمية ، وحاجتنا الى مجلات تقوم بهذه المهمة ، تولد فينا الامل ان نرى « المجلة

العربية » يوماً ما قد حققت ما تقوله عن نفسها انها « مجلة حديثة راقية »

لمديري اعمال المجلة باب واسع للتحسين في طبعها واتقانها وتنميق لغتها حتى يقال عنها دون تردد — انها مجلة « عربية » وحتى لا نطالع فيها مثل هذه العبارات — « ما دعوة الارض هذه السنتين » وما شاكلها ·

أعجبنا ما قاله محرر المجلة سليم شحاده جرجر (مثلما ادهشنا نقباه — « معلم علوم » و « دكتور في الفلسفة » — لعلمنا ان اللقب الاول اوطأ من الثاني ويندغم فيه · كما لو كان لرجل لقب « بك » ثم حاز رتبة « باشا » فهو لا يبقى « بك » و« باشا » في وقت واحد) في « اداريته » في العدد الاول ان — « الامم تقوم بادابها الوطنية وعندي ان اكبر حاجة البلاد العربية اليوم هو الى آداب حديثة عصرية توحد كلمتها وتوجه سيرها في سبيل الوطنية الحقة الراقية ·» ولكن ما لبثنا ان وصلنا الى « حوادث امير كا » وقصة — « هلو ! ٧٢٥٤ » باللغة الدارجة · فادهشنا ان الدكتور نفسه القائل ما ذكرناه سابقاً في الصفحة الخامسة من المجلة يعود في الصفحة السابعة عشرة من العدد عينه وينقض كلامه بنشر ما لا نحسبه سوى « جعدنة » وتقفاق وضياع وقت وحبر وورق · ونخاف اذا قلنا كلمة في هذه القصص التي نفضل عليها باضعاف لا تقاس الحكايات التي كانت تقصها علينا جداتنا في الصغر « كان ما كان في قديم الزمان واللي بيحب العذرا يقول عليها السلام ! كان في ملك وعنده ثلاث اولاد ···· الخ » — نخاف اذا قلنا فيها كلمة انتقادية ان نرفعها الى درجة لا تستحقها · وأحسن انتقاد في عرفنا

لهذه القصص ان يفرض المرء على نفسه قصاصاً بمطالعتها ، لا يظن صاحبنا علي دولا اننا ننفر من لغته فقط ، واننا نأبى ان نرى اللغة العامية على صفحات مجلة « حديثة راقية » كلا . بل ننفر من لغة لا هي عامية ولا هي فصحى ، لا هي عربية ولا هي انكليزية . وعندنا ان اللغة العامية فيها طلاوة وفصاحة واتساع . لكن مؤلف « حوادث امير كا قد فاز كل الفوز بتجريدها من كل هذه الحسنات وبتقديمها لنا من اقبح جهاتها . بحثنا طويلاً عن الفكر الذي اراد « علي دولا » ان يعبر عنه في « هلو ! ٧٢٥٤ » عله يكفر عن سخافة اللغة فلم نجد له اثراً . وحبذا لو ألحق المؤلف قصته بحاشية — « مغزاه ... »

وبالاجمال اذا كان مثل هذه السفاسف يدعى ادباً في عرف المؤلف أو عرف صاحب المجلة فلنقف هنا بخشوع ، ولنذرف دمعة على الادب والادباء

نيويورك — ميخائيل نعيمه

قيمة الفن

* * *

قبلما اخترع اديسون الفونوغراف لم نكن نعرف قيمة الاصوات الرخيمة الناطقة بلسان العواطف والقلوب كما نعرفها الان ، وما كان ليخطر لنا في بال ان نلبسها ثوباً قشيباً خالداً هو منها كالتحنيط القديم من الاجساد المائتة مع حفظ فرق القيمة الحقيقية الثمينة : بل لكانت تلك الاصوات تمر على

الاذان وتسير في الفضاء كأريج الزهور المتلاشي في الاثير

وقبلما تعلم المرء لغة الكتابة — تصوير الارادة والشعور — كانت افكاره وتصوراته وموحياته السامية تذهب كما جاءت ، لان لا شيء تحت الشمس يدوم من ذاته اذا لم يعمل المرء لابقائه . وكذلك المشاهد الساحرة الشائقة ، والمناظر الطبيعية التي تأخذ بمجامع الحواس ، والجمال المحرك القلوب ، الرافع النفس الى سماء الحب — كل هذه الصور السموية كانت لتضمحل لولا المصورون الذين يرسمونها صوراً خالدة حية دائمة ما دام الجمال صورة من صور الله . ومثلها المشاهد التمثيلية الفائقة كل وصف فلو لم يتوصل العلم لاستحيائها الى السينماتوغراف لكانت كغيرها من المشاهد السانحة — لحين موقت . فالفونوغراف — ولغة الكتابة — والتصوير — والسينماتوغراف — ما هي اجساد حية بل ارواح ناطقة خالدة في عالم العواطف والاذواق والحب

لو لم يكتب جبران خليل جبران رواياته فيسمع الناس ألحان روحه ويقرأ عليهم لغة عواطفه وشعوره ويريهم صور قلبه ودماغه الفنية الصامتة ويفهمهم تصوراته وتأملاته الشائقة الساحرة — لو لم يفعل ذلك هو ومن شاكله بجرأة نحن اشد الناس اليها لما ضعفت قوة الاعتقادات الوراثية والافكار القديمة الجامدة المحدودة ولما سمت ارواح الناشئة الجديدة . فتأثير كتابات جبران واشباهه لدليل تقدير جرأته الفكرية واستحسان نبوغه وألهاماته .

وفي تقدير الكتابات والاختراعات والابتكارات ما يعمل لابقاء المخترع

او المبتكر بصورة دائمة خالدة · فاذا ما مات تابقة غداً فافكاره وعواطفه وميوله تماثيل حية ناطقة في هياكل المعتقد والعلم والادب

ولنا في روايات جبران ومقالات الريحاني وخواطر بعض الكتبة المصريين وغاية مجلة الفنون أجلى صورة ملموسة لحياتنا الفكرية الادبية · وما مجلة الفنون الان الا معرض لصور النفس السامية والفكر الجديد والعواطف الرقيقة والضمير الحي والمبادىء الحرة والدماغ المفكر ·

بردجبورت — كنانكت فيليب خولي

في عالم التأليف

القبلة — جريدة نصف اسبوعية تصدر في مكة · وهي لسان حال الامارة العربية الجديدة في الحجاز · اشتراكها خمس روبيات في بلاد العرب وعشرة فرنكات في الخارج ·

المجلة العربية — مجلة شهرية تصدر في نيويورك بحجم ٤٨ صفحة · اشتراكها خمسة دولارات · يقوم بادارتها سليم شحاده جورج

في سبيل الوطن — كتاب لشكري الخوري صاحب جريدة ابي الهول · جاء فيه وصف رحلة المؤلف الصحافية في اميركا الجنوبية · وفيه ذكر الجوالي والصحافة السورية في تلك الانحاء